والمعنى تتوفاهم في حال ظلمهم أنفسهم والأصل ظالمين لأن النون حذفت استخفافا فأما ظلمهم لأنفسهم فيحتمل على ما ذكر في قصتهم أربعة أقوال .

أحدها أنه ترك الهجرة والثاني رجوعهم إلى الكفر والثالث الشك بعد اليقين والرابع إعانة المشركين .

قوله تعالى فيم كنتم قال الزجاج هو سؤال توبيخ والمعنى كنتم في المشركين أو في المسلمين .

قوله تعالى قالوا كنا مستضعفين في الأرض قال مقاتل كنا مقهورين في أرض مكة لا نستطيع أن نذكر الإيمان قالت الملائكة ألم تكن أرض ا واسعة يعني المدينة فتهاجروا فيها يعني إليها وقول الملائكة لهم يدل على أنهم كانوا يستطيعون الهجرة إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى ا أن يعفو عنهم وكان ا عفوا غفورا .

قوله تعالى إلا المستضعفين سبب نزولها أن المسلمين قالوا في حق المستضعفين من المسلمين بمكة هؤلاء بمنزلة الذين قتلوا ببدر فنزلت هذه الآية قاله مجاهد قال الزجاج المستضعفين نصب على الاستثناء من قوله مأواهم جهنم قال أبو سليمان المستضعفون ذوو الأسنان والنساء والصبيان .

قوله تعالى لا يستطيعون حيلة أي لا يقدرون على حيلة في الخروج من مكة ولا على نفقة ولا قوة .

وفيقوله تعالى ولا يهتدون سبيلا قولان